شيراز

تصدر عن
مركز الفكر والفن الاسلامي

المشرف العام: حسن بنيانيان

نافذة على الادب الايراني

العدد الثالث / شتاء ٢٠٠٥

نـافـذة / رئيس التحرير / مقاربة للسيرة و المسيرة ٢

حوار مع الروائي العربي الاستاذ جمال الغيطاني
في عشق شمس تبريز ٦

دراسات

نيمايوشيج رائد الشعر الفارسي الحديث / د. حميد زرين كوب ١٨

نماذج من شعر نيمايوشيج ٢٧

ما ينفع الشعراء في الزمن العسير ؟ / د. رضا داوري ٣٢

الدكتور محمدموسى الهنداوي / سعدي الشيرازي شاعر الانسانية /
الدكتور صادق خورشا ٤٤

شعر

أحمد رضا احمدي ٥٢

فاطمة راكعي ٦٠

تيمور ترنج ٦٦

فرشتة ساري ٧٤

قصص

شروط الزواج / كيومرث صابري ٨٠

المحرقة / جمال مير صادقي ٨٨

ها هو اليتيم بعين الله ! / محمد رضا سرشار ٩٢

ليتها لم تكن الورود الحمراء / منيجة آرمين ١٠٢

ضيف التراب / بيجن نجدي ١١٢

اخبار وكتب ١٢٠

ترجم قصائد هذا العدد: موسى بيدج

رئيس التحرير: موسى بيدج

المدير الفني والرسوم: باسم الرسام

المستشار: علي رضا قزوة

لجنة الترجمة: حيدر نجف، سمير ارشدي، صادق خورشا، موسى بيدج

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال ايراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سمية - مركز الفكر والفن الاسلامي مكتب مجلة شيراز
طهران - ص. ب: ١٥٨١٥/١٦٧٧ - تلفاكس: ٨٨٩٥٥٤٣

سعدي الشيرازي شاعر الانسانية

الدكتور محمد موسى الهنداوي

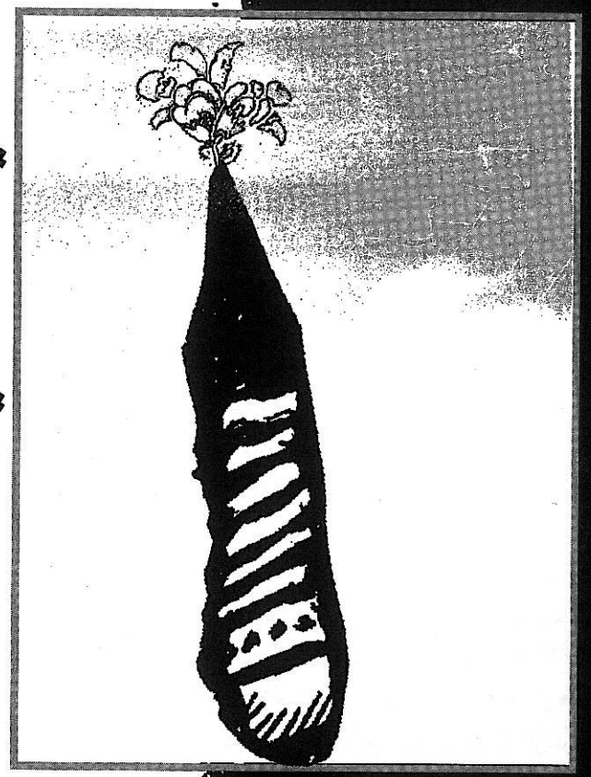

هو من رعيل الخريجين الأوائل في كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول ، حينما كانت الفارسية تدرس في (معهد اللغات الشرقية (التابع لكلية الآداب . وقد درس في البداية بكليته التي تخرج منها ، وما لبث أن أنتقل للعمل في (كلية دار العلوم (بالقاهرة ، وفي جامعة الكويت وكانت هذه أول مرة تُدرس فيها اللغة الفارسية وآدابها هناك ، واستمر في العمل بجامعة الكويت حتى آخر لحظة في حياته .

وقد خلف لنا الدكتور هنداوي العديد من الأبحاث والمؤلفات القيمة الممتعة في الأدب الفارسي وكانت باكورة أعماله هي كتابه سعدي الشيرازي (شاعر الانسانية) عصره وديوانه البوستان . وقد تناول هذا الكتاب تاريخاً حافلاً بالحوادث في القرن السابع الهجري .وهو العصر الذي عاش فيه الشاعر (سعدي) ، فتناول أحداثه السياسية العامة والخاصة –في الأقليم والدولة – وكذلك فصل الحديث عن الحركة العلمية والمواكبة لهذا العصر ، وأوضح مدى انعكاس كل هذا على تكييف حياة الشاعر ،وأثره في انتاجه ثم انتقل بعد ذلك للحديث عن شخصية (سعدي) ومذهبها في الحياة ، وحقق وقارن الآراء والخلافات التي تدور حولها .

ثم عدد انتاجه محاولاً استخلاص بعض أفكار الشاعر (سعدي) وآراؤه ومذهبه . وأخيراً في الباب الثالث أفرد الحديث عن ديوان (البوستان) .

وقد أختار الدكتور (الهنداوي) البوستان من انتاج الشاعرجميعه لأنه أهم كتاب يعرض للدراسة الأخلاقية ، ويوضح كثيراً من مذاهب الشاعر ، وآرائه .

والحقيقة ، أن قراءة هذا الكتاب تعد متعة ، فعلى سبيل المثال نجد في الباب الثاني دراسة

واقعية وتحقيق علمي حول شخصيةسعدي الشيرازي ، فقد تتبع هنداوي أطراف حياته من البداية حتى النهاية ، وفصل في كثير من الخلافات حول مسائل هامة تعد موضوع جدل ومناقشة مثل النسب وتاريخ الميلاد وغير ذلك .

أما فصل الحضارة ، فقد أكد فيه الدكتور (الهنداوي) على حقيقة – وربما لأول مرة تتناول لهذا المنظور– وهي أن المغول كانوا أهل حضارة ولم يعادوها بالمعنى الذي عرف عنهم ، ووصف بعض المظاهر الحضارية المدللة على نظريته .

أما دراسته التحليلية لديوانه كانت عوضا عن الترجمة الصامتة وهو يرى من منطلق ايمانه بالدكتور طه حسين ونظريته في هذا الموضوع ، أن الترجمة وحدها ترضي حاسة الأديب قبل أن تسد حاجة الباحث العلمي ، فالترجمة ، هنا هي عمل تكميلي لا أساسي

وقد شملت هذه الدراسة التحليلية تحليل المقامات وما تحتويها من أفكار ثم تحليل القصة التي تدور حول شخوص تاريخية أو على السنة الحيوان ... ولأنه قرر تعيين حدود القصة قبل الولوج الى أفكارها ومواضيعها فقد وضع الجداول ، واتبع تحليل القصة بالاشارة الى الأفكار العامة التي نادى بها الشاعر في مختلف قصص الباب كله

وهو يؤكد أنه اختار أقوى القصص – بلا منازع – وعرضها للتحليل في معرض اثباته للشاعر وآرائه . ونثبت هنا احدى القطع التي تتعرض لوصفه تعالى ، فيجتمع فيها وصفه بالقدم ، والقدرة ، والخلق ثم في بيان عجز الانسان عن ادراك كنهه .

ان العالم متفق على الهيته
لكنه عاجز عن كنه ماهيته
لم يعرف البشر شيئاً وراء جلاله
لم يدرك البصر منتهى جماله
ولن يبلغ طائر الوهم أوج ذاته
ولن تترك يد الفهم ، أطراف صفاته .

ومما يناسب باب العشق الصوفي :
تأمل في مرآة قلبك

تحصل تدريجياً – على صفاء نفسك
لعل رائحة من العشق تسكرك
فتصير طالباً لعهد (الست).

ومن القطع الجميلة ، القطعة الخامسة من نسخة (سودى) وعنوانها (في معنى أهل المحبة) وتتردد في هذه القطعة عقيدة الفناء في الله وقد وردت في ترجمة هنداوي في ص ٤٠٢ :

لا تنتظر أن يكون لي صبر بدونه !
ولا يمكن أن يكون لي قربى بغيره !
ليس عندى محل الصفاء ، ولا قدرة على الصبر
ولا مكان للبقاء ، ولا قدم للفرار .
لا تقل لي ولّ وجهك عن هذا الباب !
ولو وضعوا رأسي – كالوتد– في الأطناب
ومنذ ذلك الوقت ، الذي طلبني فيه حبيبي
لم تبق لي معرفة مع أحد غيره
ولأقسمن بحقه ! حين ظهر لي ما فيه من جمال
فكل ماسوا ه ، بدا لي ! كأنه خيال .
وان كنت حبيباً ، فلا تتحدث عن نفسك
فأنه شرك أن تجمع بين الحبيب ، وبين نفسك .

والحقيقة ان صلة الدكتور (هنداوي) بشاعر الانسانية لم تنتهي عند هذا الحد ، لانه كان قد ترجم في بداية رحلته مع (سعدى) أشعار كثيرة ، وقد تحدث معه الدكتور طه حسين بهذا الصدد واتفقا على أن تؤجل عملية نشر هذه الترجمة في مرحلة أخرى وعليه فقد انتقى الأشعار الخاصة

بحثه وضمنها عمله الأول ، وقد قام بدراسة وافية مستفيضة عن (البوستان) وعن موضوعا ته ونسخه والشروح الفارسية والتركية التي تمت عليه ، وكذلك أبوابه وحكاياته ثم ترجم كتاب البوستان كاملاً في مجلدين واستطاع أن ينقل لنا الأشعار الخالدة محافظاً على المعاني و الفكرة وبأسلوب سلس دقيق .

وبعد هذه الرحلة مع (شاعر الانسانية) وجد (هنداوى) ان هناك من الروائع الخالدة التي كتبها الشاعر ، لابد وأن يطلع عليها القارئ العربي فقام بترجمة (الكلستان) وذلك تحت عنوان (الروضة) وقد صدر ضمن سلسلة روائع الأدب الفارسي –مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة عام ١٩٥٥ م . وقد قام بتحقيق النص الفارسي وقدمه للقارئ العربي واضعاً تحت يديه الأصل الفارسي المحقق المصحح مع الترجمة العربية ، وجدير بالذكر أن وزارة المعارف الايرانية منحت الدكتور (هنداوى) وسام المعارف عام ١٩٥٣ م وذلك تقديراً له على جهوده وأبحاثه القيمة في مجال الأدب والثقافة الايرانية .

وقد صدر الدكتور (هنداوى) نسخة البوستان – الطبعة الأولى – صورة هذا الوسام ، وكذلك صورة لتهنئة الجامعة له بحصوله عليه .

ومن أعماله القيمة كذلك (المعجم في اللغة الفارسية) وهو يحتوي قرابة ٢٠ألف كلمة واستعمال وتركيب مع مقابلة دقيقة على أوثق المعاجم الحديثة وسوف نترك (الدكتور عبد الوهاب عزام، يحدثنا عن هذا المعجم :

(عنى التلميذ الصديق الدكتور محمد الهنداوي ، بوضع معجم مختصر ، اعتمد فيه على أوثق المعاجم الفارسية والانكليزية . وهو معجم صغير يمد الطالب بحاجته ويسعفه بطلبه ... وقد عكف على العمل فيه سنين ولقى فيه من المشقة ما يلقى من يعاني مثل هذا العمل، وهو عمل لم يسبق اليه في اللغة العربية) .

وقد استعان في تدوين معجمه أولاً بالدكتور (عبد الوهاب عزام) عندما كان مديراً لمعهد اللغات الشرقية بجامعة فؤاد الأول وقد طلب منه ان يقابل معجمه على معجم فارسي بحت و تخير له معجم (نوبهار) أو معجم (برهان قاطع) . ولكن هذا التعاون والمشاركة العلمية توقفت بعد فترة اذ اشتغل الدكتور عزام بمنصب عمادة في كلية الآداب . فاستعان الدكتور هنداوي بالسيد (كاظم آزرمي) الملحق بالسفارة الايرانية آنذاك وكان قد أسند اليه العمل في تدريس

اللغة الفارسية وآدابها بمعهد اللغات الشرقية . اقترح عليه السيد كاظم الآزرمي مقابلة معجمه على قاموس(فرهنك نفيسى) وقد تم ذلك بالاضافة الى مقابلته مع معجم(steingass) كما استعان الدكتور هنداوي بعد أن ثقلت أعباء السيد كاظم الآزرمي ، بالأستاذ الدكتور (أحمد ترجاني زاده) الأستاذ بجامعة تبريز و الموفد الى مصر وقد انتدبته كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول للتدريس بمعهد اللغات الشرقية

وقد قام الدكتور محمد موسى (الهنداوى) كذلك بترجمة كتاب عن تاريخ الأدب فى ايران تحت عنوان (تاريخ الأدب الفارسي) والكتاب من تأليف الدكتور(رضا زاده شفق(وعنوانه بالفارسيه (تاريخ أدبيات در ايران) وهو بهذه الترجمة يعّرف العديد من أدباء وشعراء الفارسية عبر العصور المختلفة بعد الاسلام . والكتاب يعد تكملة لما قام به الدكتور الشواربي من ترجمته لكتاب (تاريخ الأدب فى ايران من الفردوسى الى السعدى) والتي ترجمها عنه (ادوارد براون) .

و من أعماله الجليلة بالاشتراك مع الدكتور فؤاد الصياد والأستاذ صادق نشأت ، ترجمته الجزء الأول من المجلد الثانى من كتاب (جامع التواريخ) وكان ذلك بتكليف من وزاره الثقافة والارشاد القومي (الادارة العامة للثقافة) ويحتوي هذا الجزء على فترة من أهم فترات تاريخ المغول وهي فترة حكم (هولاكو(وكذلك مقدمة المؤلف (رشيد الدين فضل الله) وكذلك مقدمة) كارتر ير (المستشرق الفرنسي الكبير الذي قام بنشر الكتاب وقد ترجم كذلك (يوسف وزليخا) المنسوب للشاعر الكبير (الفردوسي) و(نصائح الملوك) للغزالي وأيضاً (نصائح الملوك) لسعدي .

ونختم حديثنا عن الدكتور (محمد موسى هنداوي)بمقطوعة لشاعر الانسانية ، قام بترجمتها (هنداوى) وهي رقم (٨١٥) وتحتل الصفحة (٢٥١) والترجمة :

سواء أكان المرء عبداً ... يحمل الأحمال على أم ناصيته

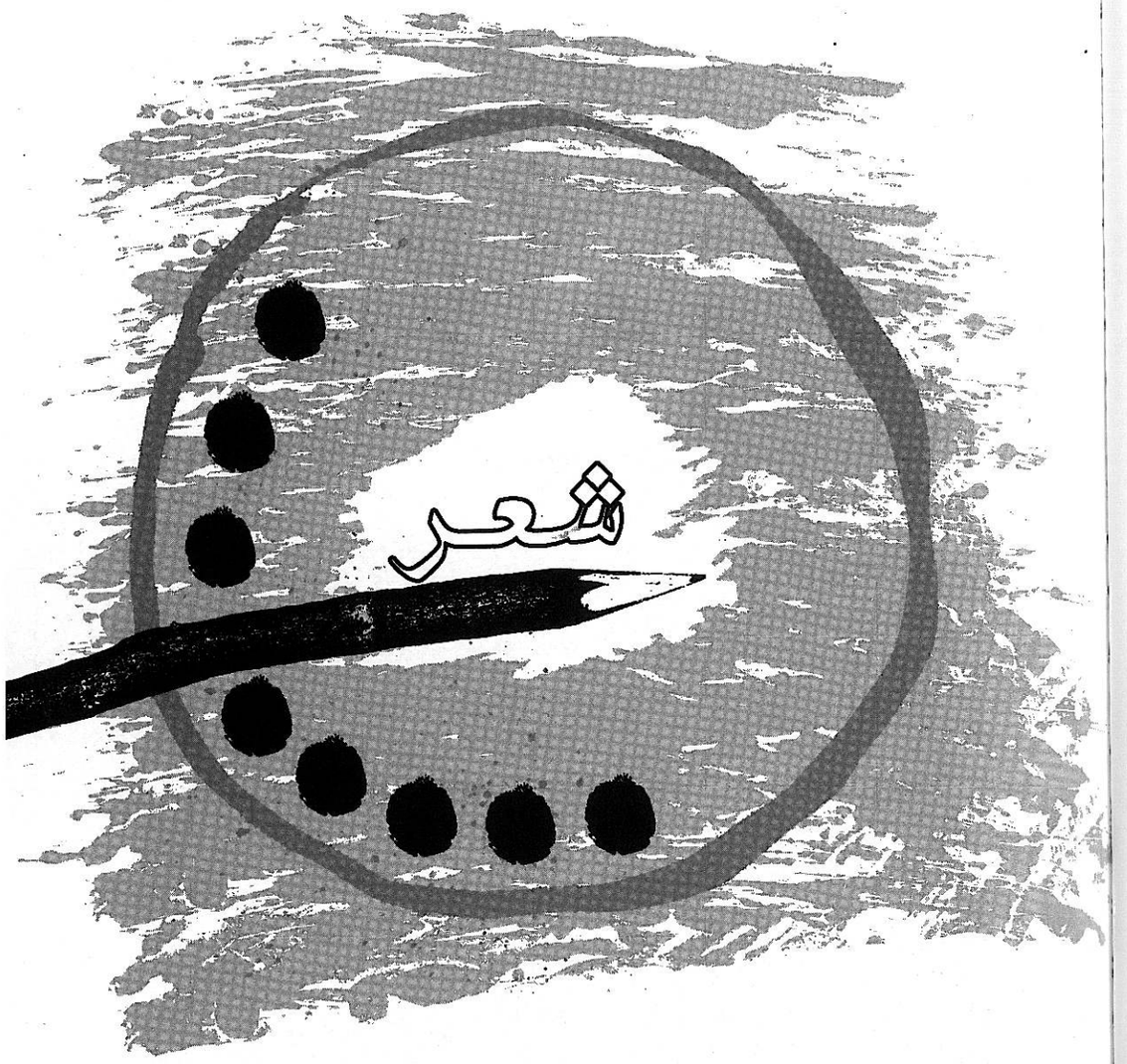

أويسامى الفلك في علوه ... وتدنو منه رأسه
ففي اللحظة التى تنتهي فيها حياته
يغدر الصفاء ... والشقاء ... رأسه ...
ان الغم والسرور ... ليس لهما الدوام
ولكن يبقى ثواب العمل الطيب ... والاسم العظيم
ان الكرم هو الدائم ... وليس الدوام للتاج والتخت
فأعط !! فان العطاء بقاء !! يا سعيد البخت !!

وأخيرا نذكر فهرساً لمؤلفاته وهي :

١ – تاريخ الأدب الفارسي .
٢ – سعدي الشيرازي (شاعر الانسانية) .
٣ – المعجم في اللغة الفارسية .
٤ – بوستان (الجزء الأول) .
٥ – كلستان أو الروضة (الجزء الأول) .
٦ – جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله .
٧ – بوستان (الجزء الثاني) .
٦ – السامي في الاسامي للميداني صاحب الأمثال . بالاشتراك .
٩ – كلستا ن أو الروضة (الجزء الثاني) .
١٠ – بوستان (الأجزاء الأخيرة) .